مكتبة المقتطف

معجم انجليزي عربي
في العلوم الطبية والطبيعية

تأليف الدكتور محمد شرف بك — الجراح بمستشفى الملك بمصر — وعضو كلية الجراحين الملكية
صفحاته نحو ألف صفحة من حجم المنار — طبع بالمطبعة الاميرية بمصر — ثمنه ١٥٠ قرشاً

هذا عمل جمع اضطلع باعبائه فرد نابغ حمله حبه للغة وكلفه بترقيها وزيادة ثروتها على قضاء ساعات الفراغ من عمل شاق كالجراحة في عمل اشق منه وهو تصنيف معجم لغوي دون تصنيفه خرط القتاد حقيقة

وكفى بالقارئ ان يعرف ان هذا المعجم يشتمل على مصطلحات ومفردات مستعملة في الطب والتشريح وعلم وظائف الاعضاء والجراحة والقبالة والمادة الطبية وامراض النساء والاطفال والعيون والاعصاب والجلد والطب الشرعي وعلوم النبات والحيوان والكيمياء والطبيعة والكهربائية وحفظ الصحة والصيدلة وما اليها ليدرك ان الرجل الذي يقدم على عمل كهذا يجب ان يكون اولاً متبحراً في هذه العلوم ، اذ لا يكفي الالمام بمبادئها في هذا المقام ، وان يكون ثانياً ذا صبر دونه صبر ايوب يمكنه من مطالعة كل ما كتب في تحديد المواد المختلفة وتحقيق ما ذكره العرب في كتبهم ترجمة او تعريباً لها ، وقراءة كتب الصيد والقنص والرحلات ودواوين الشعر لتحري اسماء الحيوانات والنباتات ومعرفة اسمائها كما تعرف في اوطانها ، وان يكون فوق ذلك بصيراً بمواطن الخطإ لاجتنابها أمينًا في تخير الالفاظ الصحيحة واستنباطها كلفاً بمهمة تهون عليه كل مشقة في سبيل انجازها

وفي ذلك قال في مقدمة الطبعة الثانية : « ولكن مما هوّن عليَّ التعب وشق النفس وساعد على عدم تسرُّب الملل والقنوط الى نفسي ، لكثرة ما يستلزمهُ هذا العمل من الجهد والنفقات في اقتناء كتب نادرة واستئجار كتبة ، التشوُّق لقراءة مختلف الكتب العلمية والتاريخية وكتب الاسفار والارتياد ، واني كلما امعنت في المطالعة وزدت غوراً في قراءة العربية زاد اعجابي بها لما فيها من الثروة اللفظية وقابليتها للنمو المستمر — ولما فيها من البلاغة والمعاني الباهرة . وكلما ازدادت معرفتي بكلام العرب وادراكي لحسن بيانه جرى في جسمي مجرى السحر ، وذلك ما رغبني في استيعاب اكثر دواوين الشعر وكتب

اللغة التي كتبت في موضوعات مخصوصة »

وكل من يرمي نظرة عجلى على مقدمة المؤلف والطرق التي اتبعها في الترجمة والتعريف وايراد الوصف ادرك ان الدكتور شرف خير من يضطلع بعمل كهذا . فقد قضى نحو ١٤ سنة يتصفح ويقتطف ويدوّن ويبوب حتى تهيأ لهُ اصدار الطبعة الاولى من معجمه سنة ١٩٣٦ فقوبلت بآيات الاعجاب والثناء . واكبر دليل على حاجتنا الى معجم من هذا القبيل ان طبعتهُ الاولى نفدت في اقل من سنتين والنسخة التي امامنا الآن من نسخ الطبعة الثانية بعد التنقيح والاضافة

ولما كان اشتغال الدكتور شرف في وضع هذا المعجم يجعل لرأيه في موضوع الترجمة والتعريب اعلى مقام بين المفكرين رأينا ان نستوضحهُ رأيهُ هذا فكتبهُ لنا في مقالة بليغة مسهبة نشرنا جانباً منها في مكان آخر من هذا الجزء وابقينا الجانب الثاني الى الجزء التالي. فنهنئ صديقنا الفاضل بهذا السفر الجليل ونهنئ كتاب العربية وابناءها المتعلمين به ومعجمه

كتاب العشر مقالات في العين

المنسوب لحنين بن اسحق (١٩٤ — ٢٦٤ هـ)

الدكتور ماكس مايرهوف طبيب من ابرع اطباء العيون في مصر . ومستشرق محقق عني بتاريخ الطب عند العرب ولهُ في ذلك آيات تشهد بفضله وعلمه. وقد انتهز فرصة اجتماع المؤتمر الطبي الدولي في القاهرة فطبع في المطبعة الاميرية كتاباً طبيًّا قيماً هو كتاب المقالات العشر في العين المنسوب لحنين بن اسحاق واهداهُ الى كلية الطب في الجامعة المصرية. فاسدى بذلك خدمة جليلة للمستشرقين عامة والمشتغلين منهم خاصة بتاريخ العلوم الطبية عند العرب

وهذا الكتاب كما يقول الدكتور مايرهوف فيه اقدم كتاب في طب العيون ألف على الطريقة العلمية ونصهُ العربي منقول عن النسختين الوحيدتين المعروفتين ، احداهما في خزانة احمد تيمور باشا والثانية في خزانة لنغراد وقد جاء الدكتور مايرهوف بصورة فوتغرافية منها لمقابلها على النسخة التيمورية

وقد قدّم الدكتور مايرهوف لهذه الطبعة مقدمة مسهبة تناول فيها مباحث العلامة الالماني هيشبرج استاذ طب العيون بجامعة برلين سابقاً وعنايتهُ بتدوين تاريخ طب العيون عند العرب والشعوب الاسلامية الاخرى. . . . « فكشف عملهُ هذا عن بلوغ طب العيون عند العرب في القرنين الرابع والخامس من الهجرة مرتبة سامية تدعو الى الدهشة حقًّا »

واثبت انهُ لا مندوحة لنا عن التسليم بان المؤلفات العربية في طب العيون حتى ما جاء منها في عصر الانحطاط تفوق بدرجة عظيمة الكتب التي ظهرت في اوربا قبل سنة ١١٠٠ هجرية اي سنة ١٧٠٠ ميلادية »

ثم ذكر الدكتور مايرهوف قائمة بالمصنفات العربية الاولى التي تناولت طب العيون واثبت في كلامهِ على كتاب البصر والبصيرة الذي ينسب تصنيفهُ الى الطبيب والفلكي والمترجم الذائع الصيت ثابت بن قرة الحراني (العراق ٢١١ — ٢٨٨ — هـ) ان هذا منتحل بصورة مخجلة من كتاب عمار بن علي الموصلي (مصر حوالي سنة ٤٠٠ هـ). وبرهانهُ على ذلك ان اسم الرازي ورد فيهِ « وعلى هذا لا بدَّ ان يكون قد صنف بعد سنة ٣٢٠هـ ولا يمتُّ بصلة الى العالم الصابئ ثابت بن قرة الذي عاش في العراق ومات ٢٨٨هـ ». وقال في كلامهِ على كتاب « تركيب العين واشكالها ومداواة علها لعلي ابن يحيشوع الكفرطابي » « انهُ مجهول ولم يذكرهُ احد سواي. وتوجد منهُ نسختان خطيتان كاملتان في خزانة لنغراد والخزانة التيمورية »

ويلي ذلك بحث مسهب في سيرة حنين بن اسحق واسلوبهِ في التأليف ومقالاتهِ العشر في العين وتشريحها وادوائها ومعالجتها وترجمة ذلك كلهِ بالانكليزية . والكتاب مخدوم بفهارس وجداول ومعاجم تضاعف فائدتهُ لتسهيلها تناولهُ. ومجموع صفحاتهِ بجزئيهِ العربي والانكليزي ٥٠٠ صفحة من قطع المقتطف

الدليل

مجلة شهرية جامعة تعنى بالشؤون الاقتصادية والعمرانية يصدرها لسان باولو (البرازيل) الكاتب الاديب توفيق افندي ضعون ويساعدهُ في انشائها نفر من صفوة الادباء والمفكرين

تصفحنا اعدادها فوجدناها من ارقى المجلات العربية التي اطلعنا عليها من صحف المهجر. فهي تصدر كلَّ شهر في نحو اربعين صفحة كبيرة من قطع اللطائف المصورة حاوية لطائفة مختارة من المباحث التي تهم قرَّاء العربية في اميركا الجنوبية وغيرها من الاقطار. اخذنا اتفاقاً الجزء السابع الذي صدر منها فاذا هو يحتوي على سيرة اسطفان رادتش النائب اليوغوسلافي الذي قتل حديثاً مترجمة عما كتبهُ بقلمهِ . ومقالة علمية في الحشرات آيتها « لكل شيء آفة من جنسهِ » واخرى في « السفن الهوائية » ورحلة الغراف زبلين من المانيا الى اميركا وعودتهِ منها . وفيها عدا ذلك ابواب لنقد الكتب وللزراعة وللصناعة والتجارة وللادب . وهذا الباب الاخير يحتوي على خلاصة لرواية شكسبير التي عنوانها « تاجر البندقية »

إبحاث في المواد المخدرة في مصر

رسالة في ٤٦ صفحة وضعها الدكتور عبد الوهاب محمود وقدمت الى المؤتمر الطبي الدولي الذي التأم في القاهرة في شهر دسمبر الماضي. وقد بحث فيها بحثاً استقرائيًّا مفيداً عن انتشار المخدرات في مصر. ننقل منهُ ما يأتي :

نسبة الانتشار بين الف من مدمني المخدرات

١٥	موظفاً
٥٠	تاجراً
٤٩	فلاحاً
٤٥٥	عاملاً
٤٣١	صانعاً
٥٥١	المتزوجون
٤٤٩	العزّاب

النسبة بحسب السن

٦٤٩	بين ٢٠ سنة و٣٠ سنة
٢٥٤	» ٣١ » و٤٥ »
٩٧	» ٤٦ » و٦٠ »

النسبة بحسب التعلم

٣٦٣	يعرفون القراءة والكتابة
٧٣٧	من غير المتعلمين

نسبة الانتشار بين ٤٣١ صانعاً من المدمنين الالف

١٠٧	نجارين
٩٨	فهوجيًّا
١٧	رساماً
٢٣	ساعاتيًّا
٧٠	استوجيًّا وميضاً
٢٧	حدّاداً
٣	صوّاغ
٥٢	سائق سيارات
٣٤	صنائع مختلفة

الانتشار بين النساء

النسبة بين ٢٣٨ امرأة حكم عليهن سنة ١٩٢٨

١٥٣	امرأة بين ٢٠ سنة و٣٠ سنة
٥٩	» » ٣١ » و٤٥ »
٥٦	» » ٤٦ وما فوقها

والرسالة طافحة بالاحصائيات المفيدة والاقوال الرشيدة فيصح ان تجعل هذه الرسالة اساساً لمكافحة انتشار المخدرات في مصر

السوريون في مصر

يتلم الخوري بولس القرألي — صاحب المجلة السورية وصورها — صفحاته ١٣٤ قطع المقتطف

الجزء الذي بين يدينا يتناول علاقات سورية ومصر من اول التاريخ الى عصر محمد علي وقد لخص الاب المحترم هذه العلاقات في صفحة ٩٣ : حيث قال

« فانت ترى مما سبق ان مصر وسوريا من اول عهد التاريخ حتى محمد علي لم تنفصل الواحدة عن اختها الا نادراً وفي فترات قصيرة . فقد جاء الملوك الرعاة السوريون الى مصر مع مئات الالوف من مواطنيهم وحكموها ستمائة سنة . ولما عاد الملوك الى بلادهم لم يلحقهم مواطنوهم بل تبعهم الفراعنة واستولوا على سوريا مدة اربعمائة سنة . ثم طغى سيل الاشوريين على القطرين فاتحدا عليهم . ولما ظهر اليونان واستولوا عليهما اخذ ملوكهم يتنازعون الشقيقتين الجميلتين . وقد بقيت سوريا اكثر ايامها في حوزة بطالسة الاسكندرية ثم جاءت النصرانية فدانتا بها ولحقتها الاسلامية فخضعتا لها . واصبحت مصر في اول امرها من اعمال دولة دمشق او بغداد او السامرة حتى استقل بها آل طولون فضموا اليها سوريا . ولما جاء المماليك فقدوا سوريا وقتاً قصيراً ثم استعادوها . وخلفهم العثمانيون فجعلوا الشقيقتين عبدتين وولوا امرهما الى باشاوات اساؤوا معاملتهما . فاتحد علي بك الكبير صاحب مصر مع الشيخ ظاهر صاحب عكا والامير منصور شهاب اللبناني على تحريرها وجمع شملها فلم يساعدها الحظ طويلاً وظهر بونابرت واحب امتلاكها فكان اقل حظ منهم وقام محمد علي فضمها مدة عشر سنين »

ويلي هذا الجزء جزءان آخران اولهما يحتوي على جداول الاسر السورية في القاهرة والاسكندرية من سنة ١٦١٨ حتى سنة ١٨٠٥ والثاني يتناول حالة السوريين في عهد المماليك

الحالة المالية والتطور الحكومي

والاجتماعي في عهدي الحملة الفرنساوية ومحمد علي

وضع هذا الكتاب الاستاذ ابرهيم زكي بك وكيل مصلحة الاموال المقررة بالمالية . وقد قسمهُ الى بابين كبيرين الاول يبحث في حالة مصر المالية في عهد الحملة الفرنسية فذكر اولاً العناصر التي كانت تتألف منها الحكومة المصرية والموظفين الذين عُهد اليهم في جبي الرسوم والضرائب . ثم قسم هذا الباب الى قسمين عامين تناول في اولهما الضرائب والرسوم السنوية مثل الضرائب على الاطيان والضرائب على الوظائف وضرائب البضائع والضرائب الشخصية ففصّل كلاً منها تفصيلاً وافياً وفي القسم الثاني بحث في النفقات السنوية مثل نفقات الجيش والمعاشات واعمال الخير ونفقات ركب المحمل الشريف والخزانة التي كانت ترسل الى السلطان سنوياً

والباب الثاني من الكتاب قسمهُ كذلك الى قسمين يشتمل الاول على بعض رسائل

محمد علي واوامره والثاني على تفاصيل التطور الاجتماعي والحكومي في عهده وآثارها في تاريخ مصر بعد ذلك. وما قالهُ في رسائل محمد علي في التعليم :

« والرسائل حافلة بالبحث في موضوع التعليم فكان يطلب يومياً عن الدروس التي تلقاها الطلبة في القلعة ويذكر انهُ يشعر بارتياح تام عندما يقف على درجة ما نالوهُ من التقدم وعلى حسن سلوكهم . ويشير بجلد طلبة لم يقبلوا على الدرس خمساً وعشرين جلدة

« وكان يطلب بذل العناية في الزام طلبة الطب بأن يترجموا الى العربية الكتب الطبية التي درسوها فاذا لم يكونوا قد خوطبوا في ذلك وجب أن يخاطبوا باللغة العربية للوطنيين والتركية للاتراك وأن يطلعوا سمو الوالي على نص هذه الخطابات

« وفرض على كل تلميذ من تلاميذ قصر العيني أن يكتب سطرين بخط يده ويذكر فيهما اسمهُ وعمره وترسل هذه المخطوطات الى سمو الوالي ليتبين درجة تقدمهم

« وقد عاد طالب صناعة المراكب في انجلترا فأمر بتعيينه مساعداً ثانياً في اول الامر ثم يعين لهُ الراتب الذي يتناسب مع درجته

« وقد أشار الى ان الحاجة لا تستلزم أن يعين لمدارس الاقاليم نظار ومساعدون بل يكلف شيخ البلد التي تنشأ فيها المدرسة بادارتها مقابل جُعل يسير على أن يتولى نظافتها خدامه الخصوصيون وعليهم مراقبة الطلبة مراقبة جدية ولفتهم الى ضرورة النظافة

« وأمر بانشاء مدرسة للتعدين وتوطيد دعائمها وأن يخصص لها مكان في حي الأزبكية

« وعاد ثلاثة طلاب تعلموا الزراعة في أوروبا فاشار بانتخاب ثلاثين شخصاً من أبناء مشايخ القرى الموسرين وبناء مساكن لهم في شبرا وبأن يتولوا زراعة المحصولات الاوربية مع تمرين الثلاثين شخصاً المشار اليهم تمهيداً لنشر هذه النظرية في الاوساط الزراعية المحضة

« وابتهاجاً بالطلبة أمر بان من لم يتم ختانه من تلاميذ المدارس في الاقاليم يجب على المديرين القيام بأتمام هذا العمل مع دق الطبول والزمار أثناء ذلك مبالغة في ادخال الفرح عليهم »

حقاً ان من يراجع كتابات محمد علي التي تدل على عنايته بكل كبيرة وصغيرة من شؤون الدولة يقول مع لورد كرومر « فقد توفرت في محمد علي مواهب فائقة تستحق الاعجاب » ومع السر شارلس مري « لئن وضعهُ التاريخ بصفته قائداً في صف طارق وصلاح الدين فلا جرم ان ينيلهُ بصفته مصلحاً قسطاً من ذلك الاحترام الذي يشعر به الانكليز لقائدهم كرومويل والذي يحتاج النقدة الفرنسويين تلقاء واضع القانون الجليل »

فلسفة الفارابي

واثرهُ في المذهب المدرسي

وضعه بالانكليزية الاب روبرت حوي — صفحاته ٨٦ قطع وسط — طبع بمطبعة بلتريني وشركاه بسدني اوستراليا

الاب حوي مؤلّف هذا الكتاب وُلد في حلب سنة ١٨٩٥ وانتظم في سلك الرهبنة الفرنسيسكانية في فلسطين فاظهر تفوقاً ونبوغاً في الدروس التي تلقاها حتى اذن لهُ رؤساؤهُ وهو في السنة الرابعة والعشرين ان يذهب الى رومية ليتم دروسهُ الفلسفية في جامعتها ولما تقدّم للامتحان بعد سنتين تفوّق على كل الطلاب الذين تقدموا معهُ . وعاد الى فلسطين سنة ١٩٢١ فبقي فيها يدرّس الفلسفة الى سنة ١٩٢٧ حين عزم ان يسافر الى استراليا ليخدم ابناء العربية المقيمين في ربوعها . وفي هذا الكتاب يبين الاب حوي ما في الفلسفة الفارابية من العناصر التي تتفق مع مبادئ المذهب المدرسي واخرى تختلف عنها. ومن تحليله يظهر لك كيف انتقلت الفلسفة اليونانية اليهِ فصقل المذاهب القديمة وتوسع في المذاهب الجديدة ثم كيف نقل عنهُ فلاسفة العصور الوسطى آراءه حتى صار كثيرون فيما بعد من مبتكراتهم . ومن اقوال الاب حوي في ديباجته : لقد حان الزمن للفلسفة المسيحية ان تعترف بما هي مدينة بهِ للفارابي وغيره من كتاب العرب

العلم والطب

مجلة علمية طبية لصاحبها امتيازها توفيق مفرج بك ورئيس تحريرها المسؤول الدكتور اسماعيل مرتضى بك تصدر كل شهر في ٣٢ صفحة من القطع الكبير نصفها عربي والنصف الآخر فرنسي. واليك بعض المباحث التي اشتمل عليها العدد الثاني في القسم العربي. الكبد وخلاصة السرطان . ولِم هارفي ابو الطب الحديث . وصف المرض الطبي . الالم وتشخيص الامراض الباطنية . ونبذ مختلفة علمية وطبية مفيدة. اما القسم الفرنسي فيحتوي على مقالة في مضار المشروبات الروحية للدكتور كاسنجينا والتقابة الطبية للدكتور سركيس وتشخيص التيء للدكتور بيز . وفي القسمين قدر كبير من الاعلانات عن اشهر المستحضرات الطبية وفوائدها

لم يتسع هذا الجزء من المقتطف للبحث في طائفة من الكتب النفيسة مثل كتاب «فجر الاسلام» للاستاذ احمد امين و «الحركات الاجتماعية في الاسلام» للاستاذ بندلي جوزي و«تاريخ الحركة الوطنية» لعبد الرحمن بك الرافعي فوعدنا بها الجزء القادم ان شاء الله